Social groups in the Transoxiana countries and most important professions that they have occupied to the end of the Samanid state (261-389 A.H / 874-999 A.D.)

Lecturer Dr. Rasha Abdul Karim Faleh Alnoor
The University of Basrah
Basrah and Arabian Gulf studies Center
Email: Rashareem200060@hotmaili.com

Abstract:

Social life is mixed with political and economic life in Transoxiana since ancient age and Islamic ages as well.

It was extremely difficult to supinate these aspects as all of them got mixed, interacted and affected each other. Undoubtedly, the internal policy is one of the most key factors affecting the life of societies earlier and lately.

Besides, security and stability establishment had led rulers and governments to carry out social reforms, take care of public services and pay attention to people's affluence economically and protect them from dangers. Further, if state is interested in economy development lit certainly leads, in return, to revitalize social life.

Keywords: Transoxiana, Gihon, Samarkand, Bukhara, Khorezm, Twawies

الفئات الاجتماعية في بلاد ما وراء النهر وأهم المهن التي امتهنتها إلى نهاية الدولة السامانية (٢٦١-٣٨٩هـ / ٨٧٤-٩٩٩م)

م.د. رشا عبدالكريم فالح النور
جامعة البصرة / مركز دراسات البصرة والخليج العربي
Email: Rashareem200060@hotmaili.com

المستخلص:

امتزجت الحياة الاجتماعيّة بالحياة السياسيّة، والاقتصاديّة، في بلاد ما وراء النهر منذ عصورها القديمة عصر ما قبل الإسلام وحتى العصور الإسلاميّة، فأصبح من العسير الفصل بينَ كُلِّ جانبٍ منها، إذ امتزجت هذه العوامل كُلُّها، وتفاعلت، وأثرتْ الواحدةُ منها في الجوانب الأُخرى، ولاشك أَنَّ السياسة الداخليّة تُعد من أبرز العوامل التي تؤثر في حياة جميع المجتمعات قديماً وحديثاً، إذ أَنَّ استتباب الأمن، واستقرار الأَوضاع، يؤدي إلى انصراف الولاة والحكومات إلى الإصلاحات الاجتماعيّة، والعناية بالمرافق العامة، والالتفات إلى رفاهية الشعب من الناحية الاقتصاديّة وحمايتهم من الأخطار، وبالتالي فإن تحسن المستوى الاقتصادي في المجتمع يؤدي إلى رفاهية فئات المجتمع وتقليل الفوارق الطبقية فيه .

الكلمات المفتاحية : ماوراء النهر ، جيحون ، سمرقند ، بخارى، خوارزم، الطواويس

مقدمة:

تعتبر منطقة بلاد ماوراء النهر من المناطق الخصبة التي تتنوع فيها التضاريس الجغرافية، نظرا لاعتدال مناخ تلك المنطقة بالإضافة لوقوعها بين نهرين كبيرين هما سيحون وجيحون، مما انعكس بدورهما على خصبة الأراضي بتلك المنطقة وكثرة الأنهار الفرعية بين أراضيها، فتنوعت على أثره خيرات تلك المنطقة من أراضي خصبة وكثرة المزروعات والمواشي بالإضافة إلى وجود المعادن، مما وفر فرصة للكثير من السكان على امتهان مختلف المهن والحرف وهذا بدوره أثر على تنوع الطبقات في المجتمع التي هي عبارة عن قوم متشابهين، فكان لكل فئة مهنة امتهنتها.

تكونت الدراسة من مقدمة ومبحثين وخاتمة، فلقد تناولت في هذا البحث الفئات الاجتماعية في مجتمع بلاد ماوراء النهر ومميزات كل فئة منها وما تتمتع به تلك الفئات من مميزات انعكست بدورها على طبيعة الحياة هناك، فلقد تم اختيار الموضوع عن تلك المنطقة، نظراً للميزات التي تمتعت بها تلك المنطقة من مساحة واسعة وخيرات وفيرة فكانت منطقة جذب لكافة أصناف المجتمع هناك، ولقد تناولت الجانب الاقتصادي ضمنا في فئات المجتمع وأهم الحرف التي امتهنتها في البحث وذلك لأن للجانب الاقتصادي أثراً على فئات المجتمع من حيث المستوى المعاشي فيها وتحديد مهنة كل فئة .

وقد تم الاعتماد بالدرجة الأساس على المصادر العربية التي تعد من بين أهم المصنفات في سرد تاريخ الشعوب والأحداث، التي جاء ذكر الجوانب الاجتماعية فيها على إشارات متناثرة في متونها ونصوصها، تأتي في مقدمتها كتب البلدانيين المسلمين وكتب الرحلات التي أمدت بمعلومات عن تلك الجوانب بشكل كبير، فقد كان كتاب البلدان لليعقوبي (توفي بعد عام ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م)منهلاً مهماً على الرغم من معلوماته المختصرة فقد أشار إلى التركيبة السكانية لبعض ولايات بلاد ماوراء النهر، ويعد كتاب مسالك الممالك للاصطخري **(ت٣٤١هـ/٩٥٢م)**الذي ذكر طبائع وخواص أهل بلاد ماوراء النهر فضلاً عن جوانبها الأُخرى، ويليه في الأهمية كتاب صورة الأرض لابن حوقل **(ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)** الذي يعد أحد الرحالة الذين اتخذوا التجارة وسيلة لتفهم خصائص الأقاليم وطبائع الشعوب وتدوين مايتعرف إليه من ميزات الناس، وأيضا ياقوت الحموي**(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)** في كتابه معجم البلدان، وكان كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي **(ت٣٧٥هـ/٩٨٥م)**أثراً مهماً في وصف تلك المناطق بصورة واضحة من خلال رحلته إلى تلك المناطق.

ويعد تاريخ بخارى للنرشخي**(ت٣٤٨هـ/٩٥٩م)**من بين أهم كتب التواريخ المحلية التي اعتمدت عليها، فعلى الرغم من تركيزه على أحداث بخارى إلاّ أنه أشار إلى معلومات مهمة عن أهم الملوك

والدهاقين والأغنياء وعامة الناس وسرد أوضاعهم المعاشية فضلاً عن أُصولهم التاريخية، وقد أمدنا عن الجانب الاجتماعي وأحوال الناس بمعلومات مفيدة.

أما كتب الأدب ومنها كتب الجاحظ (ت٢٥٥هـ/ ٨٦٨م)ففي بعض منها زودنا بمعلومات عن طبقات المجتمع هناك وبعض ميولهم وأهوائهم، فجاءت معلوماته زاخرة بالأحداث في متن البحث، وإلى جانبها بعض كتب الثعالبي المتنوعة التي رسمت صورة واضحة عن أوضاع تلك المنطقة، لاسيما خلال عصر الدولة السامانية التي عاصرها من خلال أُسلوبه الأدبي الكثير من المعلومات.

أما المراجع الحديثة، فهي بدون شك قد أفادت البحث بمعلومات مفيدة، فكان تاريخ بخارى لارمنيوس فامبري من بين الكتب المهمة التي أفادتنا بمعلومات عن بلاد ماوراء النهر انفرد بها عن غيره من الباحثين، وإلى جانبه أيضا بارتولد في كتابه (تركستان)، والآخر (تاريخ الترك في اسيا الوسطى) الذي زودنا من خلالهما بمعلومات قيمة .

أما فيما يخص منهجية البحث فقد استخدمت أُسلوب العرض والتحليل، إذ تم عرض النصوص التاريخية ثم التعليق عليها إن استوجب الأمر ذلك مع مراعاة ضرورة التسلسل التاريخي.

أما أهم المعوقات فإن الموضوع متناثر بين المصادر التاريخية وكتب الأدب بالإضافة إلى المصادر التاريخية والمصادر الفارسية وخصوصاً عند تناول عن الفئات الاجتماعية ..

نبذة مختصرة عن الخلفية الجغرافية لمنطقة ماوراء النهر

تمتعت منطقة بلاد ماوراء النهر بمساحة واسعة وتضاريس جغرافية متنوعة ممانعكس بدوره على تنوع المناخ في تلك المنطقة، و لقد حدد الاصطخري حدود الإقليم بقوله: (أما ماوراء النهر فيحيط به من شرقه فامر وراشت ومايتاخم الختل من أرض الهند على خط مستقيم، وغربه بلاد الغزّ الخرلخيه من حد طراز ممتداً على التقويس حتى ينتهي إلى فاراب وبيكند وسغد سمرقند ونواحي بخارى وخوارزم، حتى ينتهي إلى بحيرتها، وشماله الترك الخرلخية من أقصى بلد فرغانه إلى الطراز على خط مستقيم، وجنوبه نهر جيحون من لدن بدخشان إلى بحيرة خوارزم[١] على خط مستقيم) [٢]. فكانت تمتد على مساحة واسعة في المنطقة المسماة آسيا الوسطى[٣].

الفئات الاجتماعية والمهن والحرف التي امتهنتها :

عند دراسة الحياة الاجتماعيّة في بلاد ما وراء النهر، نلاحظ أَنَّ المصادر التاريخيّة قد ركزت في أخبارها، ومعلوماتها، على بعض الولايات المهمة والكبيرة، لاسيما تلك التي شهدت العمليات العسكريّة الأَولى مِن قِبل العرب المسلمين كبخارى[٤]، وسمرقند[٥]، وهي معلومات كثيرة في أغلب جوانبها، وقد يُعزى

هذا الأمر إلى أَنَّ هاتين الولايتين كانتا مركزاً إدارياً، ودينياً، لملوك وأُمراء تلك البلاد، وهما مركز الصغد التجاري الذي شهد تجمعات سكانيّة متنوعة لممارسة الفعاليات، والنشاطات الحياتيّة، إذ أشار الاصطخري أَنَّ ليس هناك مدينة أكثر أهلاً من بخارى[٦]. أما سمرقند فهي تشكل مع بخارى قلب الصغد، وسمرقند قصبتها، وهي مركز التجارة ومجمع التجار[٧]، لذا فإنَّ الأخبار والمعلومات، قد ركزت عليهما؛ لأنَّهما استقطبتا الرحالة، وأصحاب التجارة، فكان نصيبهما من المعلومات أكثر من غيرهما، إذ تُعد تلك المدينتين مناطق الغرر بوجه التُرك، فهي إذن أشبه بالحاميات العسكريّة الحدوديّة ومركز تجمع المقاتلين، للدفاع عن المركز الإداري والديني لبلاد ما وراء النهر. وبهذا كانت سمرقند وبخارى تتبادلان أدوارهما الإدارية دون غيرهما من مناطق بلاد ماوراء النهر، ولقد أشار النرشخي إلى أن أُمراء خراسان وبلاد ماوراء النهر كانوا يقيمون دائماً في سمرقند إلى أن تحول مركزهم الإداري ودواوينهم ومقر حكمهم إلى بخارى، لاسيما في عهد السامانيين (٢٦١-٣٨٩هـ/ ٨٧٤-٩٩٩م)الذين اتخذوها عاصمة إدارية لبلاد ماوراء النهر[٨].

لقد سكنت بلاد ما وراء النهر أقوام كثيرة تنوعت في أُصولها العرقيّة، كان أبرزها التُرك وهم غالبيّة السكان، وهناك الفرس، والعرب، وأجناس عرقيّة أُخرى. ولقد امتهنت هذه الفئات العديد من المهن والحرف وعلى أساسها يمكن تقسيم هذه الفئات السكانيّة على الآتي:

الدهاقون:

الدهاقون وهم الفئة التي امتلكت مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية [٩] ، فكان انتشار الدهاقين في بلاد ما وراء النهر كأُمراء محليين، أَو وسطاء بين الفلاحين وبين ساداتهم، ما هي إلا من مظاهر التقسيم الإداري ذي الطابع الاجتماعي الذي برز لدى الفرس، وانتشر في بلاد ما وراء النهر، إذ يذكر كرستنسن إن الدهاقين طبقة اجتماعية ضمن طبقات المجتمع الفارسي ويأتون بالدرجة الثانية بعد طبقة الملوك والعظماء[١٠] ، حيث قام حلف وثيق بين العرش والمذبح أي بين ملكية قوية وطبقة من رجال الدين تمتعت بالنفوذ [١١] .أما الأُمراء المحليين في بلاد ما وراء النهر فلم يكونوا سوى المقدمين من النبلاء، بل إن أقواهم وأكثرهم نفوذا لم يزيدوا على أنهم دهاقنة شأنهم في هذا شأن رعاياهم أنفسهم، ويرد أحياناً في المصادر العربية ذكر للحرس الخاص بالأُمراء وهم الذين أُطلق عليهم اسم الشاكرية أو الجاكرية وتعني الأتباع (أي الحرس الخاص بالأُمراء والنبلاء)، ويبدو أن هذا الحرس أشبه ما يكون بحرس شرف ينخرط في سلكه شباب الطبقة الارستقراطية الذين كانوا يقومون بهذه المهمة ببلاط حكامهم عن طريق التناوب مثلهم في ذلك مثل أبناء طبقة الفرسان في بلاط ملوك أوربا ودوقاتها[١٢].

ولايوجد البتة عداء بين الدهاقنة والتجار غير أننا نحتاج إلى تلك المعلومات المفصلة لتكوين فكرة عن نظام بيكند (مدينة التجار) ببخارى، غير أن عثور العرب على كميات كبيرة من الأسلحة في بيكند [١٣] يدل على أن أهل تلك الناحية لم يختلفوا عن بقية سكان ماوراء النهر في كونهم أقواماً مقاتلة[١٤].

الفلاحون:

وهم أصحاب الأراضي من أهل القرى والأرياف ويشكلون غالبية السكان في بلاد ماوراء النهر ومصدر دخله، وقد أصبحوا بحكم الفتح في عداد أهل الذمة ممن بقى على دينه، وفي المدن أصبح لبعض أهل الذمة شأن كبير حيث اشتغلوا في الوظائف ودوائر المال وأعلنوا إسلامهم، ويتكلمون لغات البلاد الأصلية كالفارسية في بلاد فارس والتركية في تركستان وما وراء النهر، وهم يرتبطون بالأرض التي فيها رزقهم يزرعونها ويدفعون عنها ضريبة الخراج[١٥]. أما خارج المدن فقد امتدت الأراضي الواسعة الزراعية والبوادي الأولى تكتظ بالفلاحين والمزارعين والثانية ينتشر فيها البدو. وكانت هذه الفئة تعيش حياة قاسية في وضع اجتماعي دون المستوى ولعل ذلك أدى إلى أن يتذمر الفلاحون فترك بعضهم الأراضي وهاجروا إلى المدن أحياناً، وفيما عدا ذلك ظل الفلاح محافظاً على الكثير من عاداته وحياته التقليدية التي عاشها منذ أقدم العصور، ولما كانت بلاد ما وراء النهر تتصف بكثرة الأنهار الكبيرة مثل جيحون وسيحون[١٦] وروافدهما ووفرة الأمطار وخصوبة الأرض وتنوع المحاصيل الزراعية وكثرتها.

وكانت البساتين مشتبكة وأنهارها دائمة الجريان، وتمتد الأشجار والزروع على حافتي واديها وتغطيها المزارع ومن وراء المزارع مراعي حيواناتها، ففيه الزروع وإن أُصيبوا بحر أو بردٍ أو آفة تصيب زروعهم يبقى لهم ما يقيم أودهم حتى يستغنوا عن نقل شيء لهم من بلاد أُخرى، " وليس بما وراء النهر موضع يخلو من العمارة من مدينة أو قرى أو مياه أو زروع أو مراعٍ لسوائمهم " [١٧].

ومن مدن ما وراء النهر التي امتهن أهلها الزراعة (اشروسنة)[١٨]، وبها مزارع وقرى خصبة، واسبيجاب[١٩] لها مزارع في عرض الوادي الذي يأخذ من نهر الشاش[٢٠]. وفي بخارى طواحين وضياع ومزارع ويسقط ما تبقى من مائها في مجمع ماء محاذي لبيكند وتعتمد زراعتها على الأنهار[٢١].

فهذا التنوع في التضاريس الأرضية ووفرة المياه وخصوبة التربة ونوعيتها التي شملت قرى البلاد ورساتيقها دفع الفلاحين إلى الاهتمام بإدارة ضياعهم وتطويرها، مما جعل الإقليم في وفرة من إنتاجه، وقد عبر البلدانيون عن الرخاء الاقتصادي لهذه البلاد بأوصاف مهمة، واهتمام يعكس الدقة في تحريهم واختيارهم للعبارات المناسبة لهذا الجانب، (أما الخصب بها فليس من إقليم إلاّ يقحط أهله مراراً قبل أن يقحط ما وراء النهر مرة واحدة)[٢٢].

ومن ناحية الحجم الإنتاجي الذي وفر الاكتفاء الذاتي فقد كان كبيراً يفوق حاجتهم الذاتية، (إن أُصيبوا ببرد أو بحر أو آفة تأتي زروعهم وغلاتهم ففي فضل ما يسلم في عروض بلادهم ما يقوم بأودهم حتى يستغنوا به عن شيء ينقل إليهم من غير بلدهم)[٢٣]، وامتازت مياههم بالعذوبة والبرودة وكونها خفيفة (قد عمت جبالها وضواحيها ومدنها هذا إلى التمكن من الجمد في جميع أقطارها والثلوج من جميع نواحيها)[٢٤]. وقد انعكس ذلك على الإنتاج الحيواني الذي كان كبيراً، (ففيها من النتاج ما فيه كفايتهم على كثرة ارتباطهم بها)[٢٥].

وهذه العوامل الآنفة قد أسهمت وبشكل واضح في ازدهار حياة الفلاحين المعاشية، ومما يبدو فإن فلاحي بلاد ما وراء النهر كانوا أوفر حظاً من بقية الفلاحين في البلدان الإسلامية من الناحية الاقتصادية، لاسيما بعد الفتح العربي الإسلامي، الذي حدد الفلاح بدفع ضريبة محددة ومعروفة.

وهذا الرخاء الاقتصادي جعل من فلاحي ما وراء النهر يتمايزون بصنعة الضيافة والكرم واستقبال الغرباء، (فتراه عامة نهاره متشوقاً في إعداد ما يصلح لمن يطرقه وهو متشوق إلى واردٍ عليه ليكرمه فإذا حل بأهله ناحية طارق تنافسوا فيه وتنازعوه ... وهم فيما بينهم يتبارون في مثل هذا الشأن)[٢٦] . وكان الفلاح في بلاد ما وراء النهر يملك من الدواب ما بين مئة دابة إلى خمسمائة [٢٧].

التجـــار:

من الفئات الغنية المترفة التي تمتلك أموالاً طائلة في أغلب أقاليم بلاد ماوراء النهر حيث تميز التجار بصفات غلبت تقريباً على بقية البلدان، بسعة نشاطاتهم الاقتصادية فهم (قوم أغنياء) [٢٨] و(تجار مياسير) [٢٩] و (أهل ثروة) [٣٠] .

وعلى وجه الخصوص تجار المناطق الحدودية التي كان جل اعتمادهم في جميع ثروتهم على التجارة مع الترك ومن يجاورهم، وخاصة أهل خوارزم وبذخشان[٣١] وسكان جبال البتم[٣٢] وغيرها[٣٣].

فقد وصفوا بأنهم أهل يسر يمتلكون الضياع الواسعة والحصون وكانت مصالحهم مرتبطة بمصالح الدهاقين الميسورين، وثرواتهم تصل إلى العديد من الدراهم وبهذا الثراء الفاحش الذي تمتع به التجار فقد كان لهم الأثر الواضح في حياة المجتمع بكل نواحيه السياسية والاقتصادية والاجتماعية[٣٤]. وكان بعضهم يعيشون في غير مدنهم لممارسة أعمالهم، ويجتمعون في المدن الواسعة[٣٥]، وتبعاً لهذا اختلف الغرض في تحديد كونهم من الطبقة الخاصة أم العامة، فكانت لهم منزلة وقد عرفوا بملابسهم التي تميزهم عن غيرهم حسبما ورد في وصف ملابس تجار خوارزم، إذ غلب عليهم زي أهل خوارزم الذي ميزهم عن غيرهم بشكل عام، كلبسهم (القراطق[٣٦] والقلانس[٣٧] المعوجة)، وأغلبهم من ذوي اللحى حيث أضاف ابن حوقل في وصف تاجر خوارزم بأنه قلما يدخل لهم ذو لحية (ذو لحية كثاء)[٣٨]، وذكر أيضاً أن التاجر كان يلبس

قميصين ورداء فوق السروال شأنه شأن كبار القوم وأبناء الخلفاء[٣٩]، وقد أدى هؤلاء التجار بحكم مكانتهم المرموقة في المجتمع دوراً سياسياً واضحاً، إذ كثيراً ما استخدموا لنقل الرسائل إلى الملوك وحكام الدول الأُخرى وزادوا من تمتين روابط وعلاقات تلك الدول بعد أن حضوا بتكريم ورعاية الملوك[٤٠]، كما أن الأنهار الكبيرة مثل جيحون فنهر جيحون يُعد أعظم الأنهار التي تفصل خُراسان عن بلاد ما وراء النهر، وهو أطول الأنهار، وأكثرها جرياناً، وعمقاً، وقد أسهب البلدانيون المسلمون في وصف هذا النهر، ونعتوه بأسماء مختلفة[٤١]، وعند جريان هذا النهر تتصل به أنهار، وتخرج من جبال البتم بقرب القواذيان[٤٢] في أنهار الصغانيان[٤٣]، ويستمر في جريانه حتى ينتهي إلى خوارزم[٤٤]، فيسير في الاتجاه الغربي ليكون دلتا واسعة جنوب بحيرة خوارزم **(اورال)**[٤٥]، وينتفع من هذا النهر أهل خوارزم[٤٦] وإن شبكة الأنهار المتفرعة من جيحون في خوارزم تستخدم مياهها لسقي السهول والضياع والقرى[٤٧] ولسيحون وجيحون وفروعهما دور كبير في تنشيط التجارة الداخلية والخارجية وظهور العديد من المراكز التجارية في المدن والقصبات التي كانت مسرحاً يمور بالأنشطة التجارية لمدن هذه البلاد[٤٨].

وقد تمتعت ارستقراطية المال وأعني التجار بمكانة خاصة جمعت ثروة هائلة من تجارة القوافل مع الصين ومع أقطار أُخرى، ومستوى اليسر الذي كان عليه هؤلاء التجار فإن التشابه والتماثل وارد بين هؤلاء التجار وبين الأُمراء والملوك، وإن تجار بخارى كانوا يمتلكون العقارات الواسعة ويسكنون القصور المنيعة، وأن مكانتهم لم تكن لتقل في شيء عن مكانة الدهاقنة[٤٩]. ومن ثم فنحن إزاء مجموعة من الأثرياء ارتبطت مصالحهم بمصالح الارستقراطية ولسنا أمام طبقة مستقلة مكونة من التجار وأهل الحرف كما حدث فيما بعد في عهد الإسلام.

الحاكة والنساجون:

تعد مهنة الحياكة من المهن المتدنية ويبدو أن هذه النظرة تجاه هذه المهنة عامة في أغلب البلدان، فضربت الأمثال في ذم الحاكة وأُطلقت أسماء أدوات النسيج على من يريدون إهانته، وقد قيل في الحاكة كثير من الأقوال التي تضعهم من الساقطين والحمقى، لكن هناك من يعارض هذا الموقف لنمو دور الحاكة والغزالين وتنامي حاجة المجتمع إليهم وإلى خدماتهم(٥٠). وانتشرت هذه الحرفة في أغلب مدن ما وراء النهر وذلك لكثرة إنتاج القطن، إذ عرفت كثير من المدن بزراعة الأقطان الجيدة وبالتالي الصناعة القطنية. وأبرز هذه المدن التي ذكرت بكثرة أقطانها مدينة الطواويس(٥١) وزندين(٥٢)، وكلاهما من مدن بخارى التي تحمل منسوجاتها القطنية إلى كل مناطق آسيا الغربية، ويزرع أيضاً في خوارزم والشاش الذي حمل قطنه إلى الترك والقواذيان(٥٣). وبذلك غدت بلاد ما وراء النهر من مراكز زراعة وإنتاج القطن، فاشتهر إقليم الصغد بمنسوجاته القطنية لاسيما مدينة بخارى التي اشتهرت بنسيج قطني خاص هو الكرباس (٥٤)، ويسمى أيضا الزندنيجي(٥٥) نسبة إلى مدينة زندنة التي عرفت بإنتاجها لكميات كبيرة من القطن وصناعته وتصدير صناعته إلى بلدان أُخرى مجاورة مثل طواويس وردانة (٥٦)، حتى أصبح يعرف باسم الثياب البخارية التي وصفت بأنها كرباس ثقيل الوزن مبرم الغزل، وأضحت له سوق خاصة به سميت بسوق الكرابيس أي سوق القطانيين(٥٧). فاتخذ منه جميع العظماء والملوك ثيابا غالية الثمن يشترونه بثمن الديباج، علما أنه لم يقتصر على لونه الأبيض إنما تلون بألوان أُخرى كالأحمر والأخضر الواسعة الشهرة(٥٨).

أما الأنسجة الصوفية، فقد اتسعت شهرتها في مدن ماوراء النهر وخاصة بخارى، التي امتازت بصناعة الأنسجة الصوفية والثياب التي وصفت بأنها غاية الحسن، وكذلك برزت سمرقند التي عرفت بعض قراها بإنتاج الأصواف وخاصة قرية (خرغون) (٥٩) التي كانت نسائها تعمل في غزل الصوف(٦٠)، أما الصغانيان(٦١) فقد عرفت بإنتاج وصناعة الملابس الصوفية، لاسيما قرية دارزنجي التي كانت عامة أهلها صوافون يعملون الأكيسة الصوفية وقيل أنه لاينزلها إلا الغزالو (٦٢).

وبرع سكان ما وراء النهر بصناعة الحرير والإبريسم والديباج والكتان بعد أن تأثروا بالصينيين ونقلوه عن طريق السفارات المتبادلة وما تحمله من هدايا، وعن طريق الحروب وكانت للحرير مصانع كبيرة في بخارى يعمل فيها كثير من الحرفيين، فضلاً عن الحرير المنتج في خوارزم التي اشتهرت بكثرة شجر التوت. وانتشرت صناعة الديباج في مدينة كش(٦٣). وسمرقند وبخارى، أما خوارزم فقد عرف ديباجها باسم (بيشكش) والمنسوج من القطن والحرير، وربما الملابس المصنوعة من الديباج هي التي عرفت بالثياب

الخوارزمية وهي ذات قيمة عالية عند الترك، حتى أنها أُدخلت ضمن ما يقدمونه مهوراً لنسائهم عند الزواج [٦٤] .

الرعـــاة:

تعد مهنة الرعي واحدة من أبرز المهن التي كان يمارسها سكان بلاد ما وراء النهر، فقد بقيت الأرض مصدر الثروة في معظم أرجاء هذه البلاد ولذلك انتهجت شكلي الاقتصاد الزراعي والرعوي[٦٥] وإلى جانب تربية المواشي لدى القبائل الرحل، كان أهل الحضر يمارسونها أيضاً فربيت الأبقار للحراثة خاصة والأغنام من أجل صوفها وألبانها ولحمها، وتكاد تربية الماشية أن تتساوى بفائدتها مع الزراعة، فمثلاً انتشرت تربية دودة القز على شواطئ بحر قزوين أول الأمر ثم في مناطق أُخرى من بلاد فار [٦٦]، واخسيسك[٦٧] بما وراء النهر يغلب على أطرافها الإبل والغنم وفي نواحيها مفازة وآبار ومراع، والصغد[٦٨] تمتد مراعيها من وراء مزارعها، وتوصف بعض رساتيق سمرقند بكثرة مراعيها وأحوال مواشيها، حيث تمتد مراعيها على مسافة سبعة عشر يوماً محاذية للقوافل وغنى أهل خوارزم من اقتناء المواشي[٦٩].

الصيادون:

تشكل البيئة الطبيعية لبلاد ما وراء النهر بيئة ملائمة لنمو وازدهار مهنة الصيد، سواء صيد الطيور والحيوانات البرية أو صيد الأسماك، فكثرة الأشجار وامتداد الغابات التي تغطي مساحات واسعة مجالاً لتكاثر الحيوانات البرية، فيما ازدهرت أيضاً مهنة صيد الأسماك، وذلك لامتداد نهري جيحون وسيحون وروافدهما، وصلاحية الكثير من هذه الأنهار للنقل النهري الذي نجم عنه ازدهار عملية نقل البضائع بين مدن وأقاليم هذه البلاد ونمو النشاط التجاري.

فقد ازدهرت مهنة صيد الطيور والحيوانات البرية، ويصاد الدراج الأسود في المناطق القريبة من الشاش[٧٠]، فيما تزدهر عملية صيد الأسماك من نهر جيحون في الموضع الذي ينتهي فيه هذا النهر إلى بحيرة خوارزم في إقليم خوارزم . وهكذا فإن الترك ليس لهم عمل غير الصيد سواء سكنوا في المدن أم في الجبال والبراري، فهم ينتقلون وراء الكلأ والماء ويأكلون كل طائر[٧١] وحيوان. ومن لم يصد شيئا ذبح دابته وأخذ دمها وشواها، ومن مدن الترك ذات الصيد الكثير هي ختلان[٧٢]. وفيها شعباً يأتي في كل سنة ثلاثة أيام منه في وقت معلوم صيد كثير حتى تمتلئ دورهم وسطوحهم من الصيد ثم ينقطع إلى سنة أُخرى[٧٣].

الخـــاتمـــة:

اتضح لنا من خلال الصفحات السابقة للبحث أن منطقة بلاد ماوراء النهر تعد من المناطق الخصبة الكثيرة الخيرات، نظرا لوقوعها بين نهري جيحون وسيحون وهذا كله جعلها منطقة جذب للكثير من الفئات السكانية، فتنوعت فيها الفئات السكانية وعليه فقد امتهنت كل فئة مختلف أنواع الحرف، ولعلَّ أصدق وصف يمكن أَنْ يوصف به المجتمع في تلك البلاد في عصورها القديمة والفترات اللاحقة هناك، أنَّ مجتمع بلاد ماوراء النهر مجتمع متنوع في تركيبته السكانية، وذلك بما توفره الحياة لهم من خيراتها . ففي هذه المنطقة التي كثرت فيها الأراضي الخصبة ووفرة المياه فيها، وذلك بسبب كثرة الأنهار التي تصب في تلك المنطقة وأهم الأنهار التي تقع بتلك المنطقة نهرا جيحون وسيحون، وما يتفرع من هذه الأنهار من أنهار فرعية وقنوات انعكست بدورها على طبيعة الحياة في تلك المنطقة، وبالتالي أدى إلى كثرة ثرواتها الطبيعية من فاكهة وخضروات وماشية ومعادن وأحجار كريمة، أثر على المستوى المعاشي للسكان هناك، وبالتالي ساعد على ظهور العديد من المهن والحرف ومنها الزراعة في تلك المنطقة، فامتهن سكانها العديد من تلك المهن مما ساعد على رفع المستوى المعاشي لدى بعض الفئات الاجتماعية، وتنوعها، فاختلف المستوى المعاشي بين طبقة وأُخرى وازدهرت الأسواق التي كانت وسيلة لتصريف العديد من المنتجات الزراعية، بالإضافة إلى بيع الماشية، وأيضا بيع أفخر أنواع الأقمشة في تلك الأسواق، فكانت مناطق جذب للعديد من سكان المناطق الأُخرى وهذا ما ظهر لنا من خلال البحث .

المصادر:

- **أبن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م).**

١- صورة الأرض (تصحيح، هانس فون فرنك ، فينا، مطبعة ادولف هولزهوزب، ١٩٢٦م).

- **ابن فضلان، أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد (ت٣٠٩-٣١٠هـ/٩٢١-٩٢٢م).**

٢- رسالة ابن فضلان(تحقيق، سامي الدهان ،دمشق، ١٩٥٩م).

- **ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني (ت٣٦٥هـ/٩٧٥م).**

٣- مختصر كتاب البلدان، (بريل، ١٨٨٥م).

- **ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (ت٧١١هـ/١٣١١م).**

٤- لسان العرب(ط٢،بيروت، دار صادر، ١٩٩٣م).

- **الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسيني (ت٦٥٠هـ/١٢٥٢م).**

٥- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق(القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٤م).

- **الأصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الكرخي (ت٣٤١هـ/٩٥٢م).**
٦- مسالك الممالك(القاهرة، مطبعة دار العلم ، ١٩٥٨).
- **البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م).**
٧- المسالك والممالك (تحقيق، د.جمال طلبة ،ط١،بيروت ،دار صادر ودار الكتب العلمية،٢٠٠٣م).
٨- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع(تحقيق، مصطفى السقا ،بغداد، د.ت).
- الجاحظ ، أبو **عثمان** عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م)،
٩- البيان والتبيين، تحقيق: فوزي عطوي، ط١، دار صعب، بيروت، ١٩٦٨م،
- **الثعالبي، أبو المنصور عبد الملك محمد بن إسماعيل النيسابوري (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م).**
١٠ - يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر(تحقيق، مفيد محمد قميحة ،لبنان، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠م).
- **شيخ الربوة، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي (ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م).**
١١- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر(بطرسبورغ، مكتبة مدينة قوبنهاغ المحروسة، ١٨٦٥م).
- **قدامة بن جعفر ،أبو الفرج البغدادي(ت٣٢٠هـ/٩٣٢م).**
١٢- نبذ من كتاب الخراج وصنعة الكتابة(ليدن، مطبعة بريل، ١٨٨٩م).
- القزويني ، زكريا بن محمد (ت ٦٨٢هـ/ ١٢٢٦م) ،
١٣- عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، دار إحياء التراث العربي، بلا.ت، ص ٦٣٨.
- **المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م).**
١٤- أخبار الزمان (ط١،مصر، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي ،١٩٣٨م).
- **المقدسي، ابو عبدالله محمد بن احمد (ت٣٧٥هـ/٩٨٥م).**
١٥- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم(تحقيق، محمد مخزوم، بيروت، دار إحياء التراث العربي ،١٩٨٧م).
- **النرشخي، أبو بكر محمد بن جعفر (ت٣٤٨هـ/٩٥٩م).**
١٦- تأريخ بخارى(عربه عن الفارسية وقدم له وحقق وعلق عليه، عبد المجيد بدوي و نصر الله مبشر الطرازي، ط٣، القاهرة، دار المعارف، د.ت).
- **ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).**
١٧- معجم البلدان(ط١، بيروت، دار صادر، ١٩٩٣م).

المصادر الحديثة

- **أبو العلا، د. محمود طه ،**
١٨- جغرافية العالم الإسلامي، الطبعة الثالثة، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٦٦م.
- **آدم** متز،

١٩- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، عصر النهضة الإسلامية، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريده، أعد فهارسة رفعت البدراوي، مطبعة دار الكتاب العربي، بيروت، بلا.ت.

- **بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش.**

٢٠- تأريخ الترك في آسيا الوسطى(ترجمة، أحمد السعيد، بيروت، دار الكتب الحديثة، ١٩٨٦م).

٢١- تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي(ترجمة، صلاح الدين عثمان، الكويت، ١٩٨١م).

- **جرجي زيدان،**

٢٢- تاريخ التمدن الإسلامي، مطبعة دار ومكتبة الحياة ، بيروت، بلا . ت ،

- **الحديثي، د. قحطان عبد الستار.**

٢٣- أرباع خراسان(البصرة، دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩٠م).

- - **حسن أحمد محمود،**

٢٤- الإسلام في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي، مطبعة دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٧٢،

- **خطاب، محمود شيت.**

٢٥- قادة الفتح الإسلامي في بلاد ماوراءالنهر(السعودية، دار الأندلس الخضراء، ١٩٩٨م).

- **الدوري، عبد العزيز.**

٢٦- تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، الطبعة الثانية، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٧٤ ،

- **السيد عبد العزيز سالم،**

٢٧- دراسات في تاريخ العرب (العصر العباسي الأول) ، ط١، مطبعة مؤسسة شباب الجامعة ، بلا مكان ، ١٩٧٧.

- **شير ، أدي.**

٢٨- الألفاظ الفارسية المعربة (مطبعة الكاثوليكية ، بيروت،د.ت).

- **صالح أحمد،**

٢٩- الأنسجة في القرنين الأول والثاني الهجريين، مجلة الأبحاث البيروتية، العدد ١٤ السنة ١٩٦١م.

- **كاهن ، كلود ،**

٣٠- تاريخ العرب والشعوب الإسلامية، نقله إلى العربية د. بدر الدين القاسم، الطبعة الأُولى، دار الحقيقة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٢،

- **كرستنسن، ارثر.**

٣١- إيران في عهد الساسانيين(ترجمة، يحيى الخشاب وعبدالوهاب عزام، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د.ت).

- **الكرملي،الأب أنستاس ماري.**

٣٢- بعض مصطلحات يونانية في فقه اللغة العربية (مجلة المجمع العلمي العربي ،دمشق ،مجلد٥-٦،جـ١٨، ١٩٤٣م).

- **لسترنج ،كي.**

٣٣- بلدان الخلافة الشرقية(نقله إلى العربية، بشير فرنسيس و كوركيس عواد، بغداد، مطبعة الرابطة ،١٩٥٤م).

- **الآلوسي، عادل محي الدين،**

٣٤_ الرأي العام في القرن الثالث الهجري (١٩٨-٢٩٥هـ/ ٨١٣-٩٥٧م) ، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٧.

الهوامش :

(١) إليها يصب ماء جيحون في موضع يسكنه صيادون ليس فيه قرية ولابناء ويسمى هذا الموضع خلجان على شطه من مقابل خلجان أرض الغزية من الترك ،للمزيد ينظر؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان ،ج١ص٣٥١.

(٢) مسالك الممالك ، ص٢٨٦. وينظر :الحديثي، قحطان عبدالستار، أرباع خراسان ، ص١٩٩، ص ٤٤٩ .

(٣) آسيا الوسطى هو مصطلح يضم تركستان الشرقية والغربية معاً وهما الموطن الأصلي للأتراك كلهم.جمحمود شيت خطاب، بلاد ماوراء النهر، ص ١٢٦.

(٤) من أعظم مدن ماوراء النهر وأجلها يعبر إليها من امل الشط وبينها وبين جيحون يومان كانت قاعدة ملك السامانية يشق على المدن كبرا ومحاسن كثير الأشجار وهي من مستوى الأرض بناؤها من الخشب مشتبكاً وفيها ربض وأكثر أسواقها في الربض ،للمزيد من التفاصيل ينظر : الحميري : الروض المعطار ،ص٨٢-٨٣؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان ،ج١ص٣٥٣.

(٥) تقع سمرقند في أعلى نهر الصغد على نحو ١٥٠ ميلاً شرق بخارى، وعلى مسافة قصيرة من ضفة النهر الجنوبية وهي على مرتفع من الأرض؛ ينظر : الاصطخري : مسالك الممالك ،ص١٧٧ .

(٦) مسالك الممالك ،ص١٧٥؛ وينظر ؛ ابن حوقل : صورة الأرض ،ص٣٩٩.

(٧) الاصطخري: مسالك الممالك ،ص١٧٨,١٧٧؛ الإدريسي : نزهة المشتاق ج،١ ص٥٠٣ ٥٠٤ .

(٨) تاريخ بخارى ،ص١٢٩ ، ١٣٠ .

(٩) الثعالبى ، يتيمة الدهر ، حـ ٤ ، ص ٦٩.

(١٠) إيران في عهد الساسانيين ، ص٩٩.

(١١) بارتولد، تركستان ، ص ٢٩٧.

(١٢) بارتولد، تركستان، ص ٢٩٧.

(١٣) بارتولد، تركستان ، ص ٢٩٩. وبيكند مدينة تابعة إداريا إلى مدينة بخاى قصبة إقليم بلاد ماوراء النهر وهي أهم وأكبر مدن الإقليم فقد عرفت باهميتها الاقتصادية والسياسية والتاريخية وقد أُطلق عليها مدينة التجار ، للمزيد ينظر : الاصطخري : مسالك الممالك ،ص٣٠٥-٣١٦؛ ابن حوقل : صورة الأرض ،ص٣٩١-٤١٤.

(١٤) النرشخي، تاريخ بخارى ، ص ٤٣.

(١٥) الآلوسي ، الرأي العام في القرن الثالث الهجري (١٩٨-٢٩٥هـ/ ٨١٣-٩٥٧م) ، ص ٨٣.

(١٦) نهر مشهور كبير بماوراء النهر قرب خجندة بعد سمرقند يجمد في الشتاء حتى يخور على جمده القوافل وهي في حدود بلاد الترك؛ ينظر :ياقوت الحموي :معجم البلدان ،ج٣ص٢٩٤.

(١٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ٤٦.

(١٨) وهي بلدة كبيرة تقع بماوراء النهر من بلاد الهياطلة بين سيحون وسمرقند ؛ ينظر ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان ،ج١ص١٩٧.

(١٩) اسبيجاب : وتقع على نهر اريس أحد فروع نهر سيحون من جهته اليمنى وتتألف من مدينة وقلعة وربض ويحيط بها سوران الأول يحيط بالمدينة والثاني حول الربض ومقداره فرسخ وللمدينة أربعة أبواب وإزاء كل باب رباط وهناك دار الإمارة والحبس والجامع في المدينة الداخلية ، الاصطخري، مسالك الممالك، ص ١٨٥. ابن حوقل، صورة الأرض ، ص ٤١٨.

(٢٠) الاصطخري، مسالك الممالك، ص ٣٣٣ . ابن حوقل، صورة الأرض، ق٢، ص٥١١. والشاش مدينة وراء نهر سيحون متاخمة لبلاد الترك ،ينظر؛ياقوت الحموي: معجم البلدان ،ج٣ص١١٤.

(٢١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج١، ص ٣٥٣.

(٢٢) الاصطخري، مسالك الممالك ، ص ١٦١. ابن حوقل ، صورة الأرض، ص ٣٨٤. ياقوت ، معجم البلدان، ج٥، ص ٤٦.

(٢٣) الاصطخري، مسالك الممالك ، ص ١٦١ . ابن حوقل، م . ن ، ص ٣٨٤. بارتولد، تركستان، ص ١٨٤.

(٢٤) ابن حوقل، مسالك الممالك ، ص ٣٨٤.

(٢٥) ابن حوقل ، مسالك الممالك ، ص ٤٨٤-٣٨٥.

(٢٦) الاصطخري، مسالك الممالك ، ص ١٦٢ . ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٣٨٦.

(٢٧) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٣٨٧.

(٢٨) النرشخي، تاريخ بخارى، ص ٢٩، ص ٥٠.

(٢٩) الادريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص ٤٨٨، ٥٠٥.

(٣٠) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٤٩٤.

(٣١) وهي بلدة أعلى طخارستان متاخمة لبلاد الترك ،ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ،ج١ص٣٦٠.

(٣٢) البتم فقد وصفت بأنَّها جبال شاهقة سامقة منيعة بنيت عليها حصون والغالب عليها النزهة والخضرة وفيها معادن كثيرة : الاصطخري : مسالك الممالك ،ص١٨٠ .١٨٤ ؛ ابن حوقل : صورة الأرض، ص٤١٠ ،٤١٥

(٣٣) الاصطخري، مسالك الممالك، ص ٢٨٨، ٣٠٥، ٣١٨. ابن حوقل ، صورة الأرض، ص ٣٩٨. المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٨٧.

(٣٤) عبد العزيز الدوري ، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ص ٧٠ .

(٣٥) الفرض جمع فرضة وهي محط السفن؛ انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص٢٠٦.

(٣٦) قيل أنه لفظ فارسي (كرته)وهو قباء ذو طاق واحد .ينظر؛ ادي شير: الألفاظ الفارسية المعربة ،ص١٢٤

(٣٧) قيل إنها من اليونانية (kausia) بمعنى ملبوس الرأس .ينظر؛ الأب أنستاس ماري الكرملي: بعض مصطلحات يونانية في اللغة العربية،ص٣٠٧ .

(٣٨) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٣٩٨.

(٣٩) آدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، عصر النهضة الإسلامية، ج٢، ص ٢٢٩.

(٤٠) بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ص١٤٥.

(٤١) ابن رستة : الأعلاق النفيسة، ص٩٢ ؛اليعقوبي : البلدان ،ص٩٩ ؛ ابن خرداذبة : المسالك والممالك ، ص١٤٩ ، ١٥٠ ؛ الاصطخري : مسالك الممالك، ص١٦٦ ؛ ابن الفقيه : مختصر كتاب البلدان، ص١١٦ ؛ ابن حوقل : صورة الأرض ،ص٤١٩ ؛ البشاري المقدسي: أحسن التقاسيم ،ص٢٢٧ ؛ معجم البلدان، ج٢ ص١٩٦ ، ١٩٧.

(٤٢) وهو نهر يخرج من جبال البتم بالقرب من جيحون ؛ ينظر :الاصطخري : مسالك الممالك ،ص١٦٦.

(٤٣) ابن خرداذبة : المسالك والممالك، ص١٤٩ ؛الاصطخري: مسالك الممالك ،ص١٦٦ ، ١٦٧؛البشاري المقدسي: أحسن التقاسيم ،ص٣٢ ؛ الإدريسي : نزهة المشتاق ،ج١ ص٤٨١ ، ٤٨٢.

(٤٤) الاصطخري : مسالك الممالك ،ص ١٦٦. خوارزم مدينتها وراء النهر وهي على كور ما وراء النهر أقرب منها إلى مدن خراسان،الاصطخري : مسالك الممالك ص١٦٦.

(٤٥) ابن خرداذبة : المسالك والممالك ، ص١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ؛الاصطخري : مسالك الممالك ،ص١٦٦ ؛ المسعودي : التنبيه والاشراف ، ص٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ؛ البشاري المقدسي : أحسن التقاسيم ،ص٢٢٧؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان ،ج١ ص٣٥١ ؛الإدريسي : نزهة المشتاق ،ج١ ص٤٨٢ ؛ محمود شيت خطاب: قادة الفتح الإسلامي، ص٦٦.

(٤٦) الاصطخري : مسالك الممالك، ص١٦٦ ، ١٦٧ ؛ ابن حوقل : صورة الأرض، ص٣٩٣ .

(٤٧) البشاري المقدسي : أحسن التقاسيم، ص ٣٣.

(٤٨) الاصطخري، مسالك الممالك، ص ٣٠٦-٣٠٧ . ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٣٩٩. المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٨٠، ٣٢١. بارتولد، تركستان، ص ١٦٩. فامبري، تاريخ بخارى، ص ٢٥-٢٦.

(٤٩) بارتولد، تركستان ، ص ٢٩٨.

(٥٠) الجاحظ : البيان والتبيين، ج١، ص ١٣٧.

(٥١) اسم ناحية من أعمال بخارى ،ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ،ج٤ص٤٦.

(٥٢) مسالك الممالك ، ص٢٨٦. وينظر :الحديثي، قحطان عبدالستار، أرباع خراسان ، ص١٩٩، ص ٤٤٩ .

(٥٣) قرية كبيرة من قرى بخارى بماوراء النهر وإلى هذه القرية ينسب الثياب الزندنجية وهي ثياب مشهورة ،ينظر : معجم البلدان ،ج٣ص١٥٤.

(٥٤) الكرباس: نسيج قطني أبيض، وقيل الثوب الخشن، وهو فارسي الأصل. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٢٠٦.

(٥٥) تنسب الكثير من المنسوجات إلى أماكن صنعها حسب البلد أو الإقليم المنتج فيها وأحياناً لطريقة نسجه لأي مادة صنعت . انظر: العلي: صالح أحمد، الأنسجة في القرنين الأول والثاني الهجريين، ص ٥٥٠.

(٥٦) الاصطخري، مسالك الممالك، ص ٣١٤. ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٤٠٣. الإدريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص ٤٩٥ . النرشخي، تاريخ بخارى، ص ٣١.

(٥٧) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٥٢٧.

(٥٨) النرشخي، تاريخ بخارى، ص ٣١، ٣٧ . فامبري، تاريخ بخارى، ص ٢٦.

(٥٩) وهي قرية من قرى سمرقند ذاعت شهرتها بانتاج الأصواف 'للمزيد : ينظر :ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٠٤.

(٦٠) ابن حوقل، صورة الأرض ، ص ٤٠٤. بارتولد ، تركستان، ص ٣٣٧.

(٦١) ولاية عظيمة بماوراء النهر متصلة الأعمال بترمذ،ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ،ج٣ص٤٠٨-٤٠٩.

(٦٢) بارتولد، صغانيان، دائرة المعارف الإسلامية، ج١٤، ص ٢٦٣. ابن فضلان ، رسالة ابن فضلان، ص ٩٣.

(٦٣) موضع يقع في إقليم ماوراء النهر وهي قلب مدن الصغد، ولها نهران كبيران هما نهر القصارين ونهر اسرود،؛ينظر: المقدسي : أحسن التقاسيم ،ص ٢٢٥.

(٦٤) ابن فضلان، رسالة ابن فضلان ، ص ٩٣.

(٦٥) أبو العلا، ، جغرافية العالم الإسلامي، ص ١٢٨.

(٦٦) القزويني : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، ص ٦٣٨.

(٦٧) بلد بما وراء النهر مقابل زم وزم في غربي جيحون واخسيسك في شرقه وعملها واحد والمنبر بزم ،ينظر : ياقوت الحموي :معجم البلدان ،ج١ص١٢١.

(٦٨) كورة عظيمة قصبتها سمرقند وقيل هما صغدان صغد سمرقند وصغد بخارى ،ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ،ج٣ص٤٠٨.

(٦٩) الإصطخري، مسالك الممالك، ص ٢٩٨؛ ياقوت ، معجم البلدان، ج١، ص ٤٠٣.

(٧٠) قدامة بن جعفر، الخراج، ص ٢٠٥. ياقوت ،معجم البلدان، ج١، ص ٣١٩.

(٧١) المسعودي، أخبار الزمان، ص ٩٩. شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٢٦٢.

(٧٢) ختلان: بلدة مجمعة تقع وراء النهر قرب سمرقند، ياقوت ، معجم البلدان، ج٢، ص ٣٤٦. بارتولد ، تركستان، ص ١٥١.

(٧٣) القزويني، آثار البلاد، ص ٥٢٣.